

التعليق على رسالة رفع الأساطين للشيخ ابن عثيمين 5

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين وفي الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد وقد قال الشوكاني
رحمه الله تعالى في رسالته رفع الاساطيل في حكم الاتصال بالسلطانين. فان قلت ما حكم - 00:00:01

بایدیهم اي السلطانين والحكام في الصلة اي السلطانين والحكام في بيوت الاموال مع وقوع ما فيه ظلم على الرعية ولو في بعض
الاحوال هل يجوز قبول ما يجعلونه منه لاهل المناصب - 00:00:26

قلت نعم للحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما اتاك من هذا المال وانت غير ولا سائل فخذه وما لا تتبعه نفسك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم فرض الجزية على اهل الكتاب - 00:00:48

وكانت من اطيب المال داخله مع ان في اموات داخلهم ان نعطي بالمال الذي يدخل بيت المال وكانت من اطيب المال داخله مع ان
في اموالهم ما هو من اثمان الخمر والخنزير - 00:01:09

ومن الربا فانهم يتعاملون به. وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه استقرض من يهودي طعاما ورهن درعه فياخذ له من فياخذ من من
فياخذ من له دراية من بيت مال المسلمين - 00:01:30

ما يصل اليه من من غير كشف عن حقيقته الا ان يعلم ان ذلك هو الحرام بعينه على ان هذا الحرام الذي اخذه على ان على ان هذا
الحرام الذي اخذه السلطان من الرعية على غير وجه - 00:01:50

قد صار ارجاعه الى مالكه ميؤوسا وصرفه في اهل العلم والفضل واقع في موقعه مطارق لمحله لانه مصرف للمظالم بل من احسن
مصالحها هذه مسألة مهمة وهي انه اذا كان السلطان يظلم الناس باخذ المال - 00:02:09

على سبيل الضريبة او على سبيل الغصب او على سبيل التعزير فهل يحل لذوي المناصب من الائمة والمؤذنین والقضاة والمدرسين
هل يحل لهم ان يأخذوا مكافأتهم او رزقهم من هذا المال - 00:02:34

افادنا الشوكاني رحمه الله انه يحل لكن في بعض ما استدل به مناقشة ووجه كونه يحل ان هذا الذي صرف اليه هذا المال قد قام
بعمله المطلوب منه على وجه الكمال - 00:02:51

فيكون مستحقا لان يعطى مقابلا له وليس لنا ان نبحث باي سبب تملكه هذا الذي اعطاه ثم استدل بان الرسول عليه الصلة والسلام
استيقظ من يهودي طعاما والمعروف انه اشتري من يهودي طعاما - 00:03:09

ورهن درعة عليه الصلة والسلام ومات ودرعه مرهونة عند هذا اليهود فعامل اليهود مع ان اليهود معروفة مع ان اليهود معروفو
بماذا؟ السحت. باكل السحت واخذ الربا فلا علينا ان نخطب - 00:03:34

كيف تملك هذا الشأن؟ هذا الانسان ما تملکوا نحن عملنا عملا نستحق له وضعننا والكلام الان في السلطانين عملنا عملا نستحق العوض
عليه هذا العووظ ليس لنا ان نبحث عن مصدره. هل جاء عن رصد؟ هل جاء عن ظربية؟ هل جاء عن تعزير - 00:03:56

يسأل عنك تأخذ نستحقه وآخر نقطة علل بها هي العلة الحقيقة قال اقل ما نقول في ذلك انه مال ظلم صاحبه والمال الذي يظلم
صاحبها ولا يمكن ان يرد اليه لان الحكومات اذا اخذت ما هي رادة على صاحبها - 00:04:20

يعني ليس هذا كظلم لشخص معين يمكن ان يرد الظلم الى المظلوم ارج الظلم بالنسبة للحكومات. ايش؟ ميؤوس
منه. مستحيل اذا فكونهم يصفونها في مصالح عامة هذا - 00:04:40

التخلص من ظلمه يعني لو لم يكن الا ان يقال ان هذا بمنزلة التخلص من الظلم ومعلوم ان من اكتسب مالا حراما واراد ان يتخلص

منه واعطاه احدا فان ذلك - 00:04:59

بالنسبة للاخذ جائز ولا احرام؟ جائز وهذا احسن وجه نخرجه على ما يحصل من نلمس السرابي ولشيخنا عبد الرحمن رحمه الله فتوى بخط حول هذا المأمور فانه سأله سائل عن رواتب المؤذنين والائمة كيف تؤخذ مثلا من من الحكومة وفيه شبهة فهذا فيما سبق من من الزمان - 00:05:14

فافاد رحمه الله انه يأخذه ولا يبحث وهو يستحق يستحقه على امر. فان هذا بخطي رحمه الله وهو عندها ولعل الله ان ييسر يصوره لكم على كل حال الشوكاني رحمه الله اه في مناقشات في بعض السؤال اولا يقول قلت نعم للحديث السابق - 00:05:42
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا ساء وانت غير مشرف صلى صححوها عندكم عالم عدم غير مشرف ولا سائر فخذه - 00:06:06

لكن هذا الحديث فيه نظر يعني الاستدلال بهذا الحديث فيه نظر لأن ما يأخذه عمر انما اخذه من اكتسبه ايش؟ من حلال لا شك لأن سبب الحديث ان الرسول بعث عمرا عاما على الصدقة - 00:06:21

فلما رجع اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم على عمالته ولكنه قال اعطيه يا رسول الله من هو احوج مني فقال ما جاءك من هذا المعنى لا يصح الاسلام بهذا الحديث - 00:06:35

للفرق بين اخذ الرسول عليه الصلاة والسلام لهذا وبين اخذ الظلمة من اموال الناس ثبت انه صلى الله عليه وسلم فرض الجزء ايضا هذا الاستدلال فيه نظر يعني هو يقول الجزية مأخوذة من صاحبها بغير ايش - 00:06:50
بغطيه ولا لا؟ يعني حق لكن بغير رضا ومع ذلك فانها تدخل في بيت المال وتعطى القائمين بالمصالحة مع ان في اموالهم نعم معنا في اموالهم ما هو من اثمان الخمر والخنزير والربا - 00:07:09

ومع ذلك اباحها النبي عليه الصلاة والسلام لانه اخذها بحق طيب ثم قال الا ان يعلم ان ذلك والحرام يعنيه هذا صحيح. يعني علمت ان السلطان اخذ سيارة فلان واعطاني ايها - 00:07:27

هذا لا يحل لي ان اخذها حتى وان كنت اعلم ان السلطان لن يردها اليك ولكن ما يأخذة السلطان عقوبة على عمل ممنوع فانه لا يأس ان يؤخذ اما مكافأة على عمل او شراء - 00:07:48

فما يوجد الان في في المرور من السيارات المحجوزة التي اخذت على سبيل المجازات والتعزير يجوز للانسان ان يشتبه لان هذى مأخوذة بحق حيث انه جعل التعزير على هذا العمل الممنوع باخذ السيارة مثلا. وهذا ارتكب الممنوع وهو يعلم انه ممنوع - 00:08:06

واذا كان مرتكبا له فقد رضي ان تؤخذ منه ايش؟ السيارة وان كان الولد يقول انا مظلوم واخذ مني واكرهت عليها نقول انت السبب هذا نظام معروف وبين وانت خالفت النظام ووقعت فيما تستحق عليه التعزير باخذ هذه الزيارة - 00:08:31

نعم ثم هذا المزري على من يتصل بسلاطين الاسلام من اهل العلم والفضل. قد لزمه لزوما لانه قد يستنكراها بعض صرفوا في اهل العلم والفضل واقع في موقعه ومطابق لما حد به - 00:08:51

لأنهم واصفووا المظالم كيف لانهم وصلوا رمضان يعني لان الانسان اذا اراد ان يتخلص من المظالم فاحسن ما يصفه مما يصف هذه المظالم فيه ايش؟ اهل العلم والفضل لما يقومون به من المصالحة العامة - 00:09:09

نعم ثم هذا المزري على من يتصل بسلاطين الاسلام من اهل العلم والفضل قد لزمه لزوما بينما ان تناول هذا الطعن كل من اتصل بسلاطين الاسلام منذ انقراض خلافة النبوة الى الان فانه لا بد - 00:09:27

في كل زمان من طعن طاع ولابد ايضا من صدور ما ينكر من اهل الولايات. وان كثر منهم ما ولهاذا يقول الصادق المصدوق الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضودا - 00:09:48

ما تقدم ولابد للملك العضود من ان يصدر عنه ما ينكر ولو نادرا. ولهاذا لم تتفق الكلمة من جميع الناس على براءة ملك من ملوك الارض من تلبسه بنوع لكن هنا مسألة - 00:10:08

كأن لو كان رحمة الله كان الشوكاني رحمة الله يقرر ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما ينكر فهو جائز ولكن اذا كان يريد
هذا فليس بصحيح - 00:10:27

لان مما ما اخبر به النبي صلی الله علیه وسلم مما ينکر اراد به التحذیر منه لا الاقرار فقوله علیه الصلاة والسلام لتركب سنن من كان
قبلک وسئل اليهود والنصاری قال لا نعم - 00:10:45

هل نقول ان ارتکاب هذه الامة طريق اليهود والنصاری جائز لان الرسول اخبر به الجواب لا كذلك اخبر ان الظعنينة تسیر من کذا الى
کذا يعني ليس مع احد. المرأة. هل نقول ان هذا يدل على جواز سفر المرأة بلا محرم - 00:11:05
لا لكن الرسول يخبر عن الواقع الذي وقع بحكم الله الكوني اما الحكم الشرعي فله باب اخر فليس كل ما اخبر به النبي صلی الله علیه
وسلم مما يقول يكون جائزا - 00:11:24

بل يطبق على ايش امشي على الشرع ان وافق الشرف هو جائز والا فهو محرم ويكون الاخبار عنه من باب التحذیر او من باب اقرار
الامن في مسألة الظعنينة او ما اشبه ذلك - 00:11:44

فقول الرسول علیه الصلاة والسلام ثم تكون ملکا عظوظا لا يظهر لانه علیه الصلاة والسلام يقر هذا لكن يبين ان الحكم سينتقل من
الخلافة الى الملك الذي فيه انحراف ملك عدو - 00:12:00

وما قاله اه الشوكاني رحمة الله صحيح لان لو قلنا بهذا القول وان كل انسان يتصل بالسلطانين من اهل العلم والفضل فانه ينکر عليه
ما بقى احد ما ينکر عليه - 00:12:20

لان الناس يتصلون بالسلطانين من ذلك العهد الى اليوم نعم ولكن سبق لنا بالامس ان الاتصال بالسلطانين على ثلاثة اقسام قسم يتصل
بالسلطانين لامرهم بالمعرف ونهيهم عن المنکر وبيان الاخطاء التي هم علیها وتوجيههم الى الحق فهذا امر مطلوب بل قد يكون
واجبة كفاية او - 00:12:35

عنک والثاني ان يتصل بهم لاقرارهم على ما هم علیه من المعاصي وتبیر اخطاء وان لها وجها نعم كالذی مثلا يتصل بالسلطان ويقول
له الاشتراكية التي انت وضعتها للناس هذی حق - 00:13:07

دل علیه القرآن والسنة دل علیها القرآن والسنة الاشتراكية معناها الناس يشرکون تجمع اموال الاغنيا مع اموال الفقراء وتوزع على
الناس جميعا. وحقيقة افقار الغني دون ان ينفع الفقير لكن على كل حال - 00:13:27

من الناس من يأتي من سلطان يقولوا هذا حق الاشرافية حق وشوقي يقول في حق الرسول وليس شراکيون انت امامهم نعم يدعي
انه وش القرآن؟ القرآن دل علیه قال الله تعالى طرب لكم مثلًا من انفسكم - 00:13:46

هل لكم مما ملکت ايمانکم من شركاء فيما رزقناکم فانتم فيه سواء انتم فيما رزقناکم سوا الغني والفقير لازم يكون سوا هذا نص من
القرآن السنة الناس شركاء في ثلاث - 00:14:07

ومن كان له فضل ارض فليزعها غيره وما اشبه ذلك من من الاحاديث هؤلاء الذين يصلون الى الى السلطانين على هذا المبدأ اتصالهم
حرام ولا حلال؟ حرام لا شك طيب القسم الثالث من يتصل بالسلطانين - 00:14:26

لكنه لا يأمرهم بخير ولا ينهيهم عن شر ولا يبرر ما هم علیه من من الظلم والمخالفة قلنا ان هذا ينظر فيه الى ليش؟ الى مسرح فان
تردد الانسان هل فيه مصلحة او لا؟ فترکه اولى - 00:14:48

اي نعم نعم ولهذا لم تتفق الكلمة من جميع الناس على براءة ملك من ملوك الارض من تلبسه بنوع من الجور واتصافه بالعدل المطلق
الذی لم تشبه شائبة ولا قدحت فيه قادحة الا عمر ابن عبد - 00:15:06

الا عمر بن عبد العزيز رحمة الله ولا يمكن حصر عدد من ايضا ليس معناه ان عمر بن عبد العزيز رحمة الله لم يبقى له معارض في
معارض لكنه لا شك ان المعارضة على من كان قبله اشد واشد - 00:15:30

واعظم انما تعرفون ان الفتنة اذا كانت قائمة وفي اشدتها ثم جاء من يخففها فالناس سوف يستبدلون هذا بمعنى انهم تستريح
افكارهم وعقولهم ثم لا يرون ان هناك معارضة والا فلا اظن انه يوجد خليفة من الخلفاء ليس له منتقد في كل ما يفهم - 00:15:51

انتم تعرفون ان الانتقادات وجهت الى من من ابى بكر وعمر وعثمان وعلي ولكن بعضها بحق وبعضها بحق غالبيها في الخلفاء
الراشدين غالبيها ان لم يكن اكثريها ليش - 00:16:18